

وَأَعْطَيْتُ مِنْ حَبِّي قَمِيصَ خِلَافَةٍ

وعندي عيونٌ جارباتٌ من الهدى
وأعطيتُ علمًا يملأ العينَ قُرَّةً
وإني أرى العادينَ في تيهةٍ (١) الشقا
ولو كنتُ دجالاً كذوباً لضررتي
دعوا ثمَّ سبوا ثمَّ كادوا فحُيِّبوا
يُنازِعُ أقوامٌ ويشتدُّ حربُهُم
فليتَ عقولَ الزُّمرِ قبلَ افتضاحِهَا
وما أنا إلا مُنذِرٌ عندَ فتنةٍ
ولي قربةٌ شدوا عليَّ عصامِهَا
فمن يأتني صدقاً كعطشانٍ ساعياً
فقُومٌ شاهدًا لله إن كنتَ حاشعاً
وقد كنتُ لله الذي كان ملجئِي
هنياً للرجلِ قد ذنأها ليستقي
ونوراً على وجهِ المُخالفِ يَبزُقُ
ومن جاءني صدقاً فقد دخلَ جوسقي (٢)
عداوةً من يدعُو عليَّ لأوبق (٣)
لِمَا حفظتني عينُ ربِّ مُرَمِّق (٤)
فيعلي المُهمينُ كُلَّ مَنْ كَانَ أَصْدَقِ
يصلنَ إلى حقِّ مُبينٍ مُحَقِّقِ
وقد جئتُ من ربِّي كراعٍ مُعَقِّقِ (٥)
لأروي أقواماً بماءٍ أغدقِ
يجدُ كاهلي هذا ذللاً لمُستقي
وأكرمُ ناسٍ عندهُ فاتك (٦) تقي
وذلك سرٌّ بينَ روحي ومُزعقي (٧)

رَأَيْتُ وَجُوهًا نَمَّ آثَرَتْ وَجْهَهُ فَوَاهَا لَهُ وَلِوَجْهِهِ الْمُتَأَلَّقِ
 وَلِلَّهِ أَسْرَارٌ بَعَّاشِقِ وَجْهِهِ فَسَلُّ مَنْ يُشَاهِدُ بَعْضَ هَذَا التَّعَلُّقِ
 لِحَبِيبِي خَوَاصُّ فِي الْوِصَالِ وَفُرْقَةٍ فَنِي الْقُرْبِ يُحْيِيَنِي وَفِي الْبُعْدِ يُوبِقِ
 وَأَعْطَيْتُ مَنْ حَبِيبِي قَمِيصَ خِلَافَةٍ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ أَبْيَضَ أَمْهَقِ^(٨)
 وَأَعْطَيْتُ عِلْمَ الْفَتْحِ عِلْمَ مُحَمَّدٍ وَأَعْطَيْتُ سَيْفًا جَدًّا أَصْلَ التَّحَلُّقِ
 فَتِلْكَ عِلْمَاتٌ عَلَى صِدْقِ دَعْوَتِي فَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُهَا فَفَتِّشْ وَعَمِّقْ
 وَإِنَّ صِرَاطِي مِثْلَ جَسْرِ عَلَى اللَّظَى حَفَافَاهُ^(٩) نَارٌ فَاتْنِي أَيُّهَا التَّقِي
 أَرَى اللَّهَ يُخْزِي الْفَاسِقِينَ وَيَصْطَفِي عِبَادًا لَهُ فُتِلُوا بِسَيْفِ التَّعَشُّقِ
 وَيَأْتِي زَمَانٌ إِنَّ رَبِّي بِفَضْلِهِ يَجُدُّ رَعُوسَ الْمُفْسِدِينَ وَيَفْرُقُ

شرح الكلمات الصعبة:

- (١) تبيهة: بمعنى تبه أي الضلال
 (٢) جوسقي: الجوسق القصر.
 (٣) لأوبق أي لأهلك.
 (٤) مرمق أي الذي ينظر إلي ويرعاني دائما.
 (٥) راع مَعَقَق: أي الذي يرد الغنم على الخطر.
 (٦) فاتك: شجاع.
 (٧) مُزْعَقِي أي صياحي.
 (٨) أمهق أي ناصع (٩) حَفَافَاهُ أي حافّاه.

(الخرزائن الروحانية، جزء ١٢، حجة الله، ص ٢٤٥ المجلد ٢٤٧)